الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

خطبة جمعة

السبيل الي النهضة

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله الذي خلق الكائنات وتفضل علينا بجوده والرحمات، هو الذي أرسل رسوله بالهدى والبينات، علام الخفيات قاضي الحاجات، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماوات، يسمع دبيب النمل وخافي الهمسات، لا تختلط عليه اللغات، يسمع ضجيج الأصوات على اختلاف اللهجات، وتعدد العبارات، على تفنن الحاجات، أحمده سبحانه على أفضاله المباركات، وخيراته الكثيرات، وأصلي وأسلم على إمام الدعاة وسيد السادات، وعلى آله وأصحابه البررة الثقات،

عباد الله، قضية مؤرقة ومسألة مزعجة وموضوع شائك وأمر خطير ذلك الأمر الذي يرتبط بمصير أمة وحياة شعب مستقبل أجيال وعلاقة دولة، إنها قضية ترتبط بشعب مكلوم، وأمة تائهة، وأجيال ضائعة، وموارد مبددة، مهدرة، حديثي في هذه الجمعة عن قضية أعيت المفكرين، وأعجزت الساسة وحيرت القادة، وأرقت المصلحين، سأتناول قضية ربما يتساءل الناس عن لماذا نتناول هذا الموضوع في خطبة جمعة؟ ولكني قبل أن أفصح عن عنوان خطبتنا ينبغي أن أطرح سؤالا كبيرا واستفهاما عريضا، نحن أمة مقومات النهضة، فلماذا نحن أمة ضعيفة؟ وذليلة وفقيرة وعاجزة أن تصنع حضارتها ونهضتها بيدها، ويبقى السؤال أين الأزمة؟ وما هي الأسباب الحقيقية لضعف أمتنا؟ هل أزمتنا هي أزمة قيادة؟ أم أزمتنا أزمة أمة ومجتمع؟ وضمير واع ومجتمع راق،

إن عنوان خطبتنا سبيل إلى النهضة، نعم نتحدث في منبر الجمعة عن النهضة، من غيرنا ينبغي أن ينهض؟ ونحن الذين نمتلك مقومات النهضة، من غيرنا ينبغي أن يسود؟ ونحن الذين نمتلك القرآن الذي ساد، من غيرنا ينبغي أن يسمو؟ ونحن نمتلك الرسول الذي سمى، وننتمي إلى أمة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي سمى، من غيرنا ينبغي أن يرتفع؟ ونحن نمتلك السيرة التي ارتفع بها الرجال،

هل نحن ناهضون حقيقة؟ هل نحن ناهضون حقيقة؟ لنجيب على هذا السؤال لا بد أن نفصح عن ماهية النهضة، النهضة أن يعيش المجتمع محافظا على هويته، قائما بمبادئه، سعيدا بهذه المبادئ، الشعب مرتاح والأمة في رفاهية والعلاقة بين الحكومة والشعب يحافظ عليها وفق مؤسسات، هذا هو التعريف البسيط للنهضة، النهضة تتكون من شقين، من الشق المادي، معمار طرق جسور مستشفيات تعليم مجاني، إلى غير ذلك من المفردات الكثيرة، الشق المادي للنهضة، وهو في القرآن موجود، في قوله جل وعلا ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾، نعم ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾، هذا الشق الثاني للنهضة، الشق المعنوي الأخلاقي القيمي، الهوية المبادئ الأخلاق، الشق الروحي للنهضة، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾، الكتاب الوحي والميزان العدالة والأخلاق، ولا نهضة بغير عدالة، ولا نهضة بغير أخلاق، ولذلك من زعم أن أوروبا في نهضة أو أن أمريكا في نهضة أو أن الغرب في نهضة هذا خاسر، لأن الغرب خسر قيمه وخسر أخلاقه،

ولكنهم بكل صراحة يملكون الشق المادي من النهضة، بلادهم هادئة، لا حروب ولا تمرد ولا قلاقل ولا فوضى، ولا فتن ولا مشاكل، القانون حكمه يسود، يمكن أن تشتكي رئيس الوزراء وتنتصف لك الدولة، يمكن أن تأخذ حقك بغير تعب ولا مشقة، الإنسان هناك محترم، نعم، هذا الشق المادي للنهضة الذي فقدناه نحن،

إذا النهضة تتكون من شقين ومن بعدين، الشق المادي للنهضة والشق الروحي للنهضة، وبعد هذه المقدمة سأطرح سؤالا خطيرا، ما هو المطلوب من حكومتنا القادمة، طبعا إلى هذه اللحظة لم نعرفها، لأنه ما أعلنوها بطريقة رسمية، لكن عندي سبع مطالب، أطالب بها حكومتنا القادمة التي سوف يعلن عنها، نريد من حكومتنا القادمة أن تحدث في بلادنا نهضة، عبر سبعة محاور،

المحور الأول الحكم بيد الله، والملك لله لا لسواه، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، الحكومة التي ستأتي ينبغي أن تعلم أنها ما أتت بشطارتها، ولا بذكائها السياسي، ولا بقوتها ولا بحصافتها، إنما جاء بها رب امتحانا لها وامتحانا للناس، الاستخلاف في الأرض والحكم بيد الله، وفي ذلك يقول تعالى ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾، الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، لن يحكم أحد في ملك الله بغير إذن الله ولن يتصرف أحد في ملكوت الله إلا بمشيئة ورضا الله،

إذا ينبغي أن يعلم الذين فازوا أن هذا الفوز إنما هو بإذن الله وبمشيئة الله وبتوفيق الله وليس من عند أنفسهم، ثانيا عليهم أن يشكروا على نعمة الفوز، أعجب! لرجل فاز في منصب يأتيه الناس يباركون له ويهنئون له، أهنئ على شنو؟ دي مصيبة، مسؤولية تهنئ تمشي تقول لا والله يعينك وشد حيلك واعمل حسابك والأمة في رقبتك، واحد فاز يذبح الذبايح، ما هكذا يشكر الله عند النصر، قالت المقولة الحكيمة ابتسم عند الهزيمة وتواضع عند النصر، ابتسم عند الهزيمة كان هزم اضحك، ما تخرخر، في ناس بيخرخروا، في الانتخابات دي، يا أخي ما فزت، ما تخرخر، ابتسم، دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فاتحا، دخلها مطأطأ الرأس، دامع الطرف، مؤدب، لا يستفز خصومه، بالكرنفالات، احتفالات والمهرجانات التي يمكن أن ينفق فيها أموال طائلات يمكن أن تبني مركزا صحيا أو أن تعيد الحياة إلى مريض والبسمة إلى أسرة، أول شيء فعله طهر الكعبة من الأوثان، شكرا لله، ويا من سحقت مرشحيك ومنافسيك بفارق كبير، تواضع لله وتذلل لجناب الله، وانكسر لمولاه، الذي جاء بك ووفقك،

ثالثا على حكومتنا القادمة أن تحرس الملة وأن تحفظ الدين وأن تصون الكليات وأن تقيم الإسلام وأن تحارب الفساد بكل أنواعه وصوره ومسمياته، وألوانه وصنوفه، الرشوة المحسوبية، التبرج، التعري، الفسوق، الفجور، الاختلاط المشين، كل ما من شأنه أن يهز ثوابت الأمة عليها أن تحاربه،

رابعا تأمين الحياة الكريمة، للمواطن المسكين، وأعلنها من هذا المنبر أن الفقر تفشى وأن الضعف انتشر، أسر كثيرة مسكينة وأسر كثيرة عاجزة، ونفس هذه الأسر تصوت لك، على عجزهم وضعفهم، فهلا بادلتهم الحب وهلا بادلتهم حبهم ووقفتهم معك إحسانا أيها المرشح أيها المنتخب، تأمين الحياة الكريمة للمواطن، أكله، وشربه، وأمنه، وتعليمه، وصحته، خلاصة ذلك رفاهيته، لا تشقوا على الأمة، أمنوا الحياة الكريمة للمواطن، إذا أصدرتم قرارات فينبغي أن تدافعوا عن قراراتكم، ما ممكن مسؤول كبير يطلع يقول جباية ما في، يجو مسؤولين صغار يقول لك ده ما بيعنينا الكلام ده ما بيعنينا نحنا حناخذ الجباية حناخذ

الجباية، الكبير لا بد أن يكون كبير والرئيس لا بد أن يكون الرئيس والوالي لا بد أن يكون والي والحاكم لا بد أن يكون حاكم، إذا أصدرت قرارات في صالح المواطنين دافع عنها وترقبها وتحرها وأوصلها إلى آخرها، أمنوا الحياة الكريمة للمواطن المسكين،

خامسا أقيموا القسط، وسووا بين الرعية، ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾، ولكن الشعب ليس حزب واحد، سيحكم هذا الحزب شعبا كبيرا وأمة عريضة، فيها المؤيد وفيها المعارض، عليهم أن يسووا بينهم جميعا، فالرئيس القادم سيكون رئيسا قادما للسودان وليس للحزب الحاكم، وفي السودان حتى أعداءه حتى خصومه ينبغي أن نؤمن لهم الحياة الكريمة، طالما هم في كنفنا وتحت ظلالنا، إنه الدين، إنه الإسلام، العدل بين الرعية، إقامة العدل وإقامة الحق بين الناس والتسوية بينهم، لا تقل هذا كان معنا وهذا صوت لنا وهذا كان ضدنا وهذا ليس من حزبنا، إنه ليس من حزبك ولكنه مواطن له حق في هذه البلاد،

إقامة العدل وإقامة القسط في الناس، أسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضى، وأن يأخذ بنواصينا إلى البر والتقوى، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سادسا على حكومتنا القادمة أن تكون قدوة للناس في كل شيء، كونوا أمام الناس في كل شيء، الحكومة الصالحة هي القدوة الصالحة، نزاهة في اليد، وسلامة في اللسان، كونوا قدوة في كل شيء،

وأخيرا وسابعا، الحكومة التي نريدها هي التي تحرك الشعب نحو النهضة، تفعل الهمم، تفجر الطاقات، تحدث التنمية، هذا مطلوب، وعليهم في ذات الوقت أن يقربوا خصومهم، لا لأجلهم، لأجل وطن جريح، ولأجل شعب مسكين، دائما صراع السياسيين، تشقى به الشعوب والأمم، قربوهم وافتحوا معهم أبوابا للحوار الجاد، إذا فعلتم هذا هذا مشروع نهضوي، هذه النقاط البسيطة التي ذكرتها في خطبة جمعة عاجلة، إنها والله مشروع نهضة، استمددته واستلهمته من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، إمام الهدى

وقائد النهضة، قائد نهضة البشرية من أولها إلى آخرها، فجروا الطاقات في الشعوب، الشباب العاجز عن العمل، افتحوا له فرصا للعمل ليعمل، العقول والكوادر المهاجرة، عودوا بها إلى البلاد، وأعطوهم الأجور المجزية، لأجل أن يكون العائد ويكون الإنجاز أكبر، حركوا المجتمع، وقربوا خصومكم،

هذه بعض النقاط للحكومة القادمة المطلوب منها، أسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضى وأن يأخذ بنواصينا إلى البر والتقوى، اللهم أمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك، واتبع رضاك، يا رب العالمين، اللهم هذا البلد آمنا سخاء رخاء وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين، اللهم وفق ولاة أمرنا لكل خير يا رب العالمين، اللهم وفق ولاة أمرنا لكل خير لما فيه صلاح العباد والبلاد، يا رب العالمين، وهيئ لهم البطانة الصالحة التي تقودهم إلى الله وتنقاد إليه يا رب العالمين.

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/sounds/السبيل-الي-النهضة/

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com